



**كبرنا بنكره التفاح**



ديوان بالعامية المصرية  
كبنا بنكره التفاح

شعر: محمد البشبيشي  
الإخراج الداخلي: إسلام الحمادي  
تصميم الغلاف: محمد جمال وهاب  
مدير النشر: أحمد خطاب

رقم الإيداع: ؟؟؟؟ - 2017  
الترقيم الدولي: ؟ - ؟؟ - 6598 - 977 - 978

الطبعة الأولى: 2017  
إشراف عام: أحمد عبد الجواد



مؤسسة عابر للنشر والتوزيع



01007677910 - 01111883712



3aberorg@gmail.com



www.3aber.org



3aber عابر

جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.



# كبرنا بنكره التفاج

شعر: محمد البشبيشي





## الإهداء

إليها وحدها قبل كل شيء، الجميلة التي أحبها حتى ولو كانت لقاءتنا  
كلها في المطبخ  
إلى التي لا أستحق أصغر جزء بإمكان المادة أن تنقسم إليه من حبها

**إلى أمي « صفيية »**

إلى رفاق الدرب  
من قد امتزجت روحي بروحهم إلى إسلام رمضان الشاعر الشاعر من  
سلالة أهل الخسارة!  
إلى تلك المهزلة المصنوعة ببراعة!

هل توقعت المزحة التي ألقيتها على صديقي  
البارحة؟! آه نسيت أنت تكتب كل شيء، يا  
لك من مهرجٍ عظيمٍ فكل الأشياء تضحكني في  
هذا العالم!

ويا لك من محبٍ عظيمٍ أيضاً، ولكنني لم أرى  
الضحك والحب في واحد من كتبك أبداً.. لماذا!؟

- محمد البشبيشي

أحيانا يصبح الشعر عندي بديلا عن الإنتحار

أمل دنقل

﴿ وَأَنَا لَا نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمَنَ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشْدًا ﴾ ﴿١٠﴾

«الجن ١٠»



- بابا! أريد أن أكون بهلواناً

- كنت أنتظر هذا، أتعلم ان جدك كان بهلواناً ذائع الصيت؟

- كيف بدأ يا بابا؟

- بثلاث برتقالاتٍ، خبأها من جدتك حتى يئست من ظهورها. ولما  
يبست البرتقالات أظهرها وبدأ يلعب بها، أتلّفها حتى يقطع رجاء جدتك  
منها؛ برتقالات تالفة لأي شيءٍ تصلحُ سوى للعب. لكن تعال هنا وقل لي:  
لماذا تود أن تكون بهلواناً؟

- أسّي نفسي، لعب يا بابا لعب

- المهم أن تتقن قذفها بالتبادل فلا تسقط إحداها

- بسيطة يا بابا

- آه! بين حينٍ وآخر اطمئن أن رأسك بين كتفيك، كثيرون اندمجوا في

اللعبة وحلت رؤوسهم محل إحدى البرتقالات

- طيب، وماذا لو كانت البرتقالة تصلح بدل الرأس يا بابا؟

آه... بدأنا يا ابن الكلب بدأنا

- لا تغضب يا بابا، دعك من البرتقالة، أتحب التفاح؟



## القضمة الأولى

في البدء  
كان ابن آدم طير  
والسما دير  
والمطر ألبان  
وكانت حدودنا  
تفوق حدود الجان  
وكان كلنا كروان  
والبنت كات فستان  
وكان  
جميع أنواع الأكل كحك  
وبعض سر اللحن ضحك  
وكان عندنا عش  
أساسه في السموات

وعندنا بنغش  
المّية باللبنات  
خفاف وزى القش  
وسحابنا غزل بنات  
وف يوم طلت حبيبي  
إيديها حضناها  
شايلة خيال بنتي  
وعنّية ضمّاها  
وكانت حبيبي زي حبيبي ماتتوصفش  
وأنا واللي زي  
زي القهوة من أول شفقة  
بيتغير لون الوش  
أنا واللي زي  
بنحب  
مفيش في إبدينا درع  
حبينا نقصنا ضلع

كبرنا ونقسم التركية  
وعشان بني آدم  
الورث كان شهوة  
في البدء حد  
في البدء ألف حدود  
لما الجناح يتهد  
يبقي البراح محدود  
في البدء رمل و دود  
وألف هم ودم  
وكم م الغريان  
مسدودة كل البيبان  
أنا واللي زي  
اتعودنا نبكي حبر سري  
هنا الهوا بلاستيك  
والبرزخ سرب أملاح  
أنا واللي زي كبرنا بنكره التفاح!

## القضمة الثانية

في البدء  
كان الشجر حي  
والضي حي  
والشبايبك  
وكل جامد حي  
وشوفت الكراسي  
بتخر دم من مساميرها  
وشوفت ابن آدم في سفه  
والحب  
مجنون بيكتب قمة الفلسفة  
.....

أعرف روائي  
كتب خمسن رواية من خمسين سنة  
مافضلش منهم غير قصيدة وحيدة  
عمره ما قالها  
هو الحب  
يشبه قصيدة الروائي  
في صالة رقص  
على موسيقى لموتسارت  
كان كل واحد  
بتنصهر إيدته في إيدين حبييته  
ما عدا اتنين  
الارتباك والحجل سيد المشهد  
ورعشة الحب البدائي  
مازالت طفلة في إديهم  
هو الحب يشبه لهذي الرقصة اللي ماترقصتتش

أو كواحد اكتشف توأ  
إنه بإمكانه البكا  
فضّل يبكي  
حتى انتهى جسمه  
مافضلش منه غير عنين وخذ  
هو الحب  
يشبه لروح الورد.  
هو الحب  
إن تنبأكم السجاجيد  
عن وجع السجاجيد  
وبرد في الشراشيب الأصابع  
إن تفهموا حزن الفساتين  
على الفل الي دبلان من فوقها  
ألم الكراسي م المسامير  
ألم المسامير م الشواكيش  
والعكس



هو الحب  
حسنة في ظهر حبيبتي اشتكت لي  
إنها في مصر  
ماشفتش ضوء الشمس  
من عشرين سنة!  
إذن  
مش حقيقي إنها تكون ظالمة يا صديقي  
ومش مطالبة تكون بهذا العدل  
هي بتشبه  
سحابة بتبيكي  
أرستقراطي صحا حبيبته  
وخدها تحت المطر رقصوا  
قال لها بحبك وباسها  
ف حين كان هناك  
بأئس فقير  
متغطي في جلده

السحابة لا قصدت تفرح الحبيبين  
ولا تعرف البائس  
كل الحكاية  
إن السحابة حزينة  
وحده اللي كتب القصيدة اللي يعرف  
او ممكن يكون السحاب  
هو البطل في القصيدة  
وإحنا  
إحنا بالفطرة، مانقدرش نقول:  
إحنا البني آدمين الهوامش  
لكن، نقدر نقول:  
إحنا السحاب الهوامش في دنيتنا القديمة  
وإذا أراد السحاب إنه يكون البطل  
يبقى يصير اسمه ابن آدم  
إذن فالتمسحوا خيوط العنكبوت بالمناديل إنها الحيطان بتبكي!

## القضمة الثالثة

أعمى بيهدينا الطريق  
على قد ما بنحلم  
كات الحياة بتضيق  
فازاي تكون شاعر من غير حبيبة  
يكفيك صديق بيحب  
أنا شوفت كل الخلق  
بتدور عن حبيبة  
وأنت الوحيد  
بتدور عن حكاوي صاحبك الأسمر  
وبتنتشي جداً  
لما بيقولك:  
إنها ضحكته على كوبري قصر النيل

في الليل  
بيدور في ذهنك  
كل شيء تتخيله  
غير جمال القمر طبعاً  
أو صوت آدان الفجر  
في الليل  
بيدور في عقلك كل شيء  
إلا هذا الليل  
بتوشوشك نسمة  
خارجة من خصلة بنت عانس  
فتكتب قصيدة  
عن ناس  
كل مشاكلها في الحياة  
إن عامل في جنينة الحيوانات  
أكل أكل القروود ولازم يتعدم

في الليل  
وشك يبشبه لوش القهوة في الفنجان  
من غير ملامح  
كل همك ازاى هاتضحك  
إذا حسوا الوجع جواك  
عينك الثابتة على أنفاس أبوك  
رعبك مع كل تنهيدة  
إن دا آخر نفس  
خلاك تعاتب ربنا جهراً  
بتقول:  
صحيح أعمى  
لكن بشوف الروح  
الروح هي  
الدمعة والضحكة والاغنية

الروح هي  
الحتة البيضا الضي  
الساكنة قلب الصدر  
بتروح لي معاه السر  
الروح أي  
أي اللي شايلة فوق كتافها  
أربع ملايكة  
وما تعبت ولا ملّت  
أي اللي ضلّت  
وهي بتهديني الطريق  
ورغم إنها طول عمرها عاشت بتغزل إبنها من صوف لكنه عاش بردان  
الروح أبويا  
وأنا فاكر أبويا  
أيام ما كان آدم  
ونزلنا في البيت القديم

ومع إن كان جنب الغراب عصافير

اتعلمنا ازاي ندفن الكلمة في صدورنا ونقول نشاذ

وماتعلمناش نغني أو نظير

الحزن فينا

وكأن طول الوقت ناي

ومن ساعة ما قالوا إن الطوفان أهو جاي

غرقت الناس في الهوا

م الخوف

ومع إني الضير

أول من آمنت بأبويا

لم ياخذني معاه أشوف

أبويا اللي شاف ربنا

وشافه

أبويا اللي باني البيت وطافه

حرم عليّة الصلاة

أنا الضرير  
ساييني أخطب في تراييزات وسط البلد  
واسمع لواحد كل فلسفته في الحياة  
إن انت بالنسبة لواحد  
موجود في شمال كومومبو مش موجود أساساً  
فاصعب عليّة  
وأبصع الصورة وأقول  
دا أبويا  
ازاي ساييني كدة في هذا المكان  
أبويا اللي في إيديه الشمال الشعر  
وفي اليمين قرآن  
ازاي ساييني كدة في هذا المكان  
وبرغم دا كله  
ماشوفتش أي شيء مرعب  
قد إن الأعشى  
عنده طول الوقت  
ل ي ل



## القضمة الرابعة

كنا في نوفمبر  
وكان ساعتها طويل  
والشتا داخل بوشه المكشر  
ودمه الثقيل  
والبرد فارد سطوته ع الورد  
كل اما الريح تَمِيل يميل  
.....

هنا عيد ميلاد النقص  
وحاجات كتير وحشة مانوعالهاش  
وحنين لحاجات مانعرفهاش  
مشهد إباحي  
لطفل بيعدي الطريق من غير ابوه

لو تسألوه:  
نفسه يطلع إيه  
هايقول في سره  
تشبيكه إيد مابتفكش  
لكنه ماردش  
ماكنش زي بقيت العيال  
بيلعب الكورة الشراب  
ويشتري السكر نبات  
كان وحيد زي صحرا  
كان بيبيكي في مشهد  
لاتنين بيوسوا بعض  
بعضهم اتهموه بالجنون  
وبعضهم ماخذش باله غير من المشهد

لكن الحقيقي  
دا كان حنينه  
لأول مشهد يشوفه  
من خمستاشر سنة  
لاتنين بيبوسوا بعض  
من غير ما ابوه يعرف  
كا يغني ورا الكروان  
ويعشق م البنات فستان  
يبستم من تعاليم الهلال  
كان يقول لحظة ميلاد الشيء  
لحظة ميلاد النقص  
كان يتحد والريح  
ويعلموا ضي الشموع الرقص  
كان بيعشق من هنا للشعر  
مش عشان السما  
نزلت هنا مرة

ولا عشان القمر  
فارد ضيائه بطول الطريق  
لكن عشان هي  
عدت من هنا مرة  
وسابتله طيفها صديق  
كان بيكتب ع الورق  
كل اللي مش ممكن  
إلا شجرة التوت اللي ما طالهش  
كان يقول كل شيء عشناه  
غير البكا والغنا والضحك  
ما عشناش  
كان يغني للقمر  
ويبعث مراسيله الغريبة  
برغم المسافة وطول السد  
كان يقول:  
صحيح كبرت وعرفت اعدي الطريق وحدي  
لكن ما عرفتش اعدي الطريق مع حد!

## القضمة الخامسة

مولاي  
هتفت حتى تلفت  
لا خوفت  
من لسعة نيرانك  
ولا ارتجفت  
وقفت  
لا أدري فين بيبانك  
نزفت  
من قديمي لراسي  
كشفت لك روجي  
ما انكشفت

صرخت  
اتشققوا أربع شفايف  
اتفرقوا ذرات ولايف  
ودبلت وردتين  
وسال اللون الآدي مني  
فكيف أكون منك  
وكيف تكون مني  
ولا تسمع نواحي  
عبرت لك كل النواحي  
اتنطورت اعضائي عني  
أنظر وشوف الخوف في عيني اقسّم بإنك هاتشك إني من صنع غير صنعك!

## القضمة السادسة

في بلادي  
وأنا ماشي مع واحد صحي  
على حسب العالم ما اتفقوا  
مالهوش بلاد  
أنا كنت شريكه  
في المآساة  
والآه  
وعلامه الزمن الجلاب  
على قلبه  
إذ قال لي:  
لكن أنا عايش على أمل إننا نرجع لبلادنا يا محمد  
إنما انت عايش على أي أمل؟!  
إن كان لي بلاد  
أنا بلدي أسوء  
من أي مكان

في بلادي  
فيه كمان ورا كل حدث  
إذا كان في بلاد تانية  
منع المحتل الاغنية  
فانا بلدي بتقطع في حناجر  
كل الأطفال المولودة جديد  
وتبص لقدام  
وأنت لسة بتسأل  
يا حمام بتنوح ليه؟!  
أنا بلدي لم تعمل زي بلاد تانية  
منعوا الخوارم الرقص  
أنا بلدي بتجبرنا على الرقص  
شوفت الفراخ المدبوحة؟  
العالم كله في بلدي بيتنطط في الشارع  
وأنت لساك بتصارع



أنا شوفت اتنين  
كانوا بيتناقشوا  
إذا واحد فيهم مَوّت نفسه  
وسألوه فوق عن سبب الفعلة  
هايقول ايه؟  
”والله ماكنتش بلاد الله واسعة“  
متخيل شكل الوضع؟!  
الموت بيراود كل ولا آدم عن نفسه  
وانا عمري ما خوفت من الموت  
لكن مشكلة الموت في بلادنا إنه شوفت العطسة  
اللي تجيلك وقبل ما تعطسها تروح  
أنا كدة عايش  
لكن على أي أمل؟!

## القضمة السابعة

تأنجو الحرية.. اهداء للمطرب التشيلي «فيكتور جارا»

تشيلي لسة طفلة

مش من الصحي إنها

تسمع اغنيات بالعنف دا

...

ماكنوش جنود نبلاء

ماكنوش خصوم شرفاء

...

طلع المغني م القفص

على ميدان تشيلي الكبير

عشان تعرفو بس

عساكر تشيلي مابتخفشى

من الغنوة

ادي المغني أهو

غني غنوتك الأخيرة

صّحك عساكر تشيلي

نزل المغني بيعرج  
والنشيد مكسور في بقه  
نفض هدومه  
من إيقاع السجون  
ووقف في نص الكون  
أقصد في نص الميدان

فتح عنيه بإديه  
عنيه اللي ماتفتحتش  
من يوم ما اتسجن  
عنيه اللي تقلت  
من الحنين والذكرى  
لميدان تشيلي  
وانسابت من عنيه دمعة  
لا اراديا  
تسقي النبات اللي مات  
في ميدان تشيلي  
وكل تشيلي واقفة مستنية تضحك

وقف المغني بجاكتته الصوف القديمة  
والدم نازل  
من أماكن عدة من جسمه  
ميل وعبي جيوبه بتراب الميدان  
وغنى  
وحنان كل اطفال تشيلي  
مستخبي جوا صوته  
وغضبهم جوا صوته  
وفي موته الشباب  
شباب تشيلي  
بدء المغني غنوته  
غنوة أليفة  
وكأنها اتربيت في كل بيوت تشيلي!  
غنوة مخيفة للعساكر  
وزي الفلسفة شرف العساكر  
في الكتب وديس

قتلوا المغني

وتشيلي ما بتضحكش

تشيلي بتردد وراه

قتلوا المغني

وتشيلي بتردد وراه طيفه!

## القضمة الثامنة

من  
محدثه القطن الوحيدة  
بناها سرير  
ولسة مش سامع  
غير صوت مواءها المرير  
كنا أنا وهو  
شاهدين على المآسة  
قطة مجهولة المصدر  
ومجهولة المصير  
على أرض حارتنا الطيبة  
واقعة من الدور الاخير  
وأنا وهو  
لسة شاهدين على المشهد  
ماعرفتش أضحك على نفسي  
وأنزل دموع  
لكني  
للأمانة حزنت

أما هو  
فماكنش شاعر  
فتحلها  
علبتين تونة  
وكوباية اللبن الاخيرة  
اللي يملكها  
ونايبه من الفراخ بتاع بكرة  
وقعد جنبها يبكي  
ويسألني..  
نقتلها؟  
وأنا  
لأني شاعر  
طلعت ورقة وقلم  
أكتب رثاء

## القضمة التاسعة

حبيبي  
خلص الكلام الحلو.. هج  
مافضلش غير الكلام الفج  
في الليل  
على إيقاع الضوء الأصفر  
الي يحيل لك  
إنه  
فاضح كل الأشياء  
وساترها في نفس الوقت  
وبريحة أردء أنواع التبغ  
المخلوطة بكبت ورهبة  
وخوف



وفي جو مميت  
يسمحي إني استكشف  
عرض الأوضة بتاعتي  
تسع بلاطات  
وف زاوية الحيطه الشمال عنكبوت  
وف درفة الشيش اليمين  
خرم يسمح  
لبقعة الشمس  
إنها تخلي  
وردة على السجادة أجمل  
بعد ما شوحتها بقعة الشاي القديمة

وكأنه منظر هرب  
من لوحة لأنجيلكو  
وكعادي وشرقي  
بتثيره الملايات  
وحملات الصدر  
والمخدرات الطويلة  
بهياً نفسي لممارسة العادة السرية  
وكمتمدين جداً  
بوقف كل النشاطات كلياً  
لحين ينتهوا من آدان الفجر!

## القضمة العاشرة

هي

وما بين التوت والموت بتتخلق هي

في ليل في الاصل

كان تنورة ملاق راقص

في السما السابعة

وفي عز اللف

وفي عز حوارى الحتة

بيتنا بيقول للعشة الي قصاده

اعملي بيروية

الحب كان اسهل من المية

والقلب كان ليا

والقلب برضوا ليك

شباكي كان اشقى بيعاكس الشبايبك!

هي

وما بين التوت والموت بتتخلق هي

في ليل في الاصل

كان تنورة ملاق راقص  
في السما السابعة  
وفي عز اللف  
وفي عز حوارى الحتة  
بيتنا بيقول للعشة الي قصاده  
اعملي بيرويتة  
الحب كان اسهل من المية  
والقلب كان ليا  
والقلب برضوا ليك  
شباكي كان اشقى بيعاكس الشبابيك!

## القضمة الحادية عشر

حتى العياط  
في الوقت دا من التاريخ  
مش سهل  
امشي بسرعة  
أو على مهل  
مش هاتوصل لشي  
الطريق مش دايرة ولا مربع  
كل اللي عديته  
عبارة عن  
حتة بتتشال من وراك تتحط قدامك  
وعاوز تعدي  
حط عقلك في قلبك  
وحط قلبك بين وراك

في الوقت دا من التاريخ  
من غير أي انفصام  
هاتأذي نفسك  
إذا وقفت قدام مصالحك  
حاول تصرح للأجنبية  
من بلاد التفتح  
إن معرفتك عن العلاقات  
تساوي معرفتك عن الآلهة  
هاتتهمك بالشذوذ  
ظروف بلادي تقتضي  
إني أكون شاذ جنسيا  
في سبيل الوطن  
والعرف  
وعدم خدش الحياء العام  
فعدراً أيتها الأجنبية  
إنتي ماتفهميش أي شيء

الطريق مش دايرة ولا مثلث  
حتة بتتشال من وراك  
تتحط قدامك  
يعني إيه حرية في حدود أي شئ  
تبقى حرية من أنهى اتجاه  
صديقتي شجرة الموز قالتلي  
إنها لها مطلق الحرية  
تطرح موز أو ماتطرحشي  
لكنها ماخترتش تكون كشجرة موز  
وأنا يا إلهي الرحيم  
يا خالق المنطق  
بشاورك على المغالطة المنطقية

خارج حدود الثورة والشعارات  
لمصلحة شخصية بحثة  
أوعدك بعدم تحريض أي ابن آدم غيري  
اقبل عدم وجودي في هذي الحياة  
أولولو لا بد لشيء حولني لأداة  
لحبة هوا تحت مناخير بنت  
مافقتش من ضمة حبيبها  
لوردة في بساتين  
موصلهاش بني آدمين  
لأي شيء ما ييحبش  
ولا ييحن  
ولا ليشعر بالألم  
أو بيشعر أساسا



الطريق مش دايرة ولا مثلث  
حتة بتتشال من وراك تتحط قدامك  
ومن نصيبك  
بتسقي زهرة مونساك في طريقك  
وتموت في نص الصديق  
قلبي جوا قلبي غريق  
وأنا لما بصيت في عيني حبيتها  
فيه جوا قلبي درجة من الازرق  
مش موجودة في الواقع لكني حسيتها

حبيبتى تشبه  
لكل البيوت اللي عزلنا منها  
وأزاي لهذا البديهي  
سريري مثلا  
سندتي على الشباك  
كل يوم الصبح  
متعمد أخلي قلب أي يقف  
كل هذا اللي من حقي  
عمري ماكنت اتصور في يوم  
اعدي على شارعنا  
اللي ماملكش فيه أي شيء  
لكن لا اراديا لسة بقول حبيبتى أقصد شارعنا  
وابصع الأوضة من الشارع  
وماملكشي غير البصة دي!  
الطريق مش دايرة ولا مثلث  
حتة بتتشال من وراك تتحط قدامك

## القضمة الأخيرة

تاهت مراكبنا  
تاهت يا عمي  
فين صاحب الإنسان  
يشوف إنسانه فين؟  
همك على همي  
نونس بعض  
وماليش غير أنا  
في البرية  
ماليش غير إني انقسم عني  
واهيم واياي  
وأغني

واسأل عن السنين  
عن السنين اللي ضاعت  
واسأل عن الحنين  
عن الراعي الكبير  
مش برضه مسؤول عن رعية  
زهقت م الحكمة اللي مجهولة  
ومن ضرب الكفوف ع الكفوف  
ومن ضرب الدفوف  
وأنا أهلي ناس طيبين  
بيحنوا وبيحبوا  
لكن من غير لا حركة ولا مجهود

وانا طبعي ماليش في الركود

سبتهم

ومشيت على الكورة

أدور على الحبل اللي مربوطة منه

كأنه شفاف يا أنا

ولا أنا الشفاف

يا ولاد قابيل

ماكنتوش خفاف في الدنيا دي

ولا سيبتوش غير اثر مفزع

يا ولاد قابيل

يعني إيه انسان؟

يا ولاد قبيل

يا قلب منزوع الحنان

جربتكم

وهجرتكم بالإرادة الحرة

عابر ومجهول  
السلالة والنسب  
والسيل  
بدوّر عن  
صديقي  
وأنا صديقي ما عرفوش  
من نسل هاييل  
أنا حبيبي  
ما بوستهاش من نسل هاييل  
بابعتلكم  
من أكبر مستدوع للنفايات  
والحقد والدم وجثث الحيوانات واعضاء ولاد قابيل  
شوفتو ما كناش نقصدكم بشر  
ولا بينا وبينكم تار  
ولكن دي طبيعتنا

يا جنس هايبيل، فالتنم، ولتشرب وتأكل  
فالله يبتسم لك عن رضى

يا جنس قابيل، في الطين  
فالتزحف ولتمت في بؤس.

يا جنس هايبيل، تضحيتك  
تدغدغ أنف الملاك!

ياجنس قابيل، ألن يكون  
لعذابك نهاية أبداً؟

- شارل بودلير "هايبيل وقابيل"

## القبلة الأولى

ياريتني أعمى أشربك باللمس!

- فؤاد حداد

أول مرة لما حزنت

ما بكتش بالشكل الصحيح

كان واقف أبويا خجلت

ومن يومها

في دمعة محشورة

تحت جلد الخد

وربك

لم يخلق العين بتعطس يا صديق

أقولك:

رغم فات عشرين سنة



ورغم إن فيه بنت حضنتي  
والله حضنتي  
صورتها  
وهي بتحذف قلبي في الهوا  
كان كادر مدهش  
وقولتلها نكتة  
ووعدها بكيس فستق  
فحضنتي  
ساعتها ارتبكت  
قلبي نط لتحت  
كل الحواس دخلت في بعض  
بحق القلب فكر ساعتها والعقل دق

لسة باستوعب  
وهامد إيدي وأرد الحضن  
كات هي بتشيل إيديها وتنسحب  
لا إراديا طبطبت على كتفها  
ضحكت عليّة  
أنا نفسي كل ما بفتكر  
بضحك عليّة  
وبرغم إن علبة سجايري لسة كاملة  
والشاي بنعناع ماخلصش م الدنيا  
وأمي لسة بتبتسم  
ولي صديق مخلص  
أعمى وأخرس  
لكني حزين!

## القبلة الثانية

ولو كان صوتك وحش

غنيلي...

وافردي شعرك على حجري

وقوليلي...

قوليلي شعر

يمكن ساعتها أكتشف

جدوى القصيدة!؟

وبصي شوفي الشمس

في الناحية البعيدة

بتخبز الماضي

اللحظة أجمل  
وأنا لما شوفت ابتسامتك  
ارتبكت  
وكأني طفل  
في شرابه قطع  
أضطر يقلع جزمته  
اللحظة أجمل  
وعنيكي لون الشمس  
والدنيا ساعة  
والبرد لأزرق طارح على خدودك بنفسج  
بنبكي ليه دلوقتي؟!

أحضنني  
كأن المكان مايسعش غير واحد  
وغيري الموضوع  
إذا لاحظتيني ارتبكت  
واتفرجي ع البحر  
وماتسيبش نفسك لهذا الكون  
وثوري  
البحر مش مالح  
البحر ناس استسلمت  
يشبهوا لسيزيف  
فيه ألف واحد بيبيكي جوا هذا البحر  
هما اللي صنعوا الملح!

## القبلة الثالثة

وبجس بالضوء اللي مدلوق على عنيا  
وإسمع نظرتك ليّا  
وبابكي على اللي فات  
واللي جاي  
وبانده على الموت الحقيقي  
مش الموت اللي فيّة  
..

لولا الظروف  
أنا كنت هابني في قلبي روف  
بنور أزرق  
”ومن العيون في العيون“  
هاعرق كتير  
بدون لا حركة ولا مجهود  
أنا لما شوفتك ليه  
بقيت وتر مهزوز في عود  
عود خربان

مهزوم أنا ولا حزين بالفطرة؟  
يا حبيبتي أنا قلبي نيّ وأطرى  
والموت في زوري  
والحياة في زوري  
وفي عيني مطرة  
بامسك في إيديك  
بامسك في إيد الموت ولا الحياة؟  
وبامشي فيكي  
يا طريق مالوش أي إتجاه



بتتعيني المقارنة

ازاي تكون المعاناة بالصغر دا

بتسيب أثر بالشكل دا؟!

وتيجي ايه دي جنب

آثار الحروب ع الشعوب

أو سرطان الرئة؟!

معرفش!

لكن كان الموت ضروري في الوقت دا

وقولولي؟

ازاي بترمو المشاعر في الزبالة

وبتعيشوا عادي بعدها من غير حنين

أو صداع في القلب؟!

## القبلة الرابعة

وازاي رضيت

تسكن خراب قلبها

وبنيت بمية وطن وبيياض قلبك

جوا قلبك بيت

ملحوظة:

بياض قلبك

من العجز مش من الطيبة!

لحد امتي هاتكون تسأول في القصايد؟

وازاي ماسكة إيدين وطريق

بتمنح للحياة كل هذي الفلسفة؟

بتمر السنين على نملة عارجة

امتي بيموت الحنين؟  
ويقولولي ازاي هایتكتب الكلام المهم بالدارجة؟  
وازاي يعيش المعنى في كلام ميّت؟  
وازاي يكون الحب عكس النبيذ؟  
بتحزن في مكان ع البحر هادي  
قولتلي ازاي يكون الحزن  
شكله لطيف؟  
وبتنكسر بإرادة آلهية  
زي الهوا وفرع شجرة نحيف  
قولتلي ازاي تبرر  
إنكسار نفسك بنفسك

وازاى لجسمك المخلوط  
بجربة دخان السجاير  
تقيده رعشة مرورع القديم؟!  
بدون إرادة بتقع في غرام  
عيون يملكها صاحب ليك  
بتترعش، ويبتنفض قلبك  
فازاى تكون إنسان سوي  
في دنيا مش إنسان سوي؟!  
وبتمارس المآسة كأنك بتمارس الحب العنيف  
إيه اللي ممكن تديهولك وحدتك غير وحدتك!؟

## القبلة الخامسة

يا حبيبتي:  
محبك،  
لكن أنا لازم أموت دلوقتي.  
غنيلي أغنية قبل الموت  
يا بنت احظ  
ربنا نازل ياخذ روحي  
ويسمع أغنيتك!  
حبيتك  
لكن ماعرفتش أحب العالم  
واحنا في القرن الواحد والعشرين  
مش عارف أمشي مسالم في شوارع أرض الله!

أوأبكي  
من غير ماتطولني سخرية الأخ الاصغر  
”بتحب يا حلو؟“  
أوأحضن أي  
أي ما بتعرف غير أحضان الجنازات  
الواقع مكتوب برداءة فيلم تجاري  
باهتة يا أرض الرب  
ريجة كلور في الحب  
ريجة كلور في الحياة  
الموت جميل يا حبيبتى  
الموت حنّين

لكن أحب اعترفلك:  
بعد كل هذا الوقت  
قلبي لسة بيجيله ضيق في التنفس  
لما بيشوفك  
قلبي لسة بيحب الحياة  
قلبي لسة نبضه رايح جي  
قلبي لسة في بكاه الطفولة  
ومش مرر كل دا يا حبيبتى  
الموت في قلبي والحياة في قلبي  
مجهول هنا مجهول هناك يا حبيبتى  
سيبيني أجرب  
يمكن يطلع الدود الأله!

## القبلة السادسة

أربع حيطان  
وعلبة تبغ كاملة  
وصفين من كوبايات التفل  
عساكري المهزومين  
ودخان سجائري  
عامل غبار على كل شيء  
وكأنها معركة حقيقية  
وكأنها الحرب  
إيه اخرة الدرب دا؟  
ماعرفش!  
إيه الجديد  
غير الورق  
وأقلام الكتابة  
عديمة الجدوى



وإيه اللي خلا السؤال ضروري  
أما الاجابة مش ضرورية!!

...

فسيبيني أشيل ذكريات  
وحشة على قد ما أقدر  
وسيبيني أكرهك  
واتتمم

بشعر المهزومين  
على قهاوي المغمورين  
في الأرض  
وتخافي من إيه يا حبيبتى؟!  
إنتي اللي منتصرة  
وإنتي اللي هاتملي التاريخ

وبرغم دا كله  
بطبع إنساني حقير  
عديم الكرامة  
أنا قلبي مفتوحك  
زي ثمرة تين  
وزي ما بتأبى الأراضى  
تنسى عظام الميتيين  
مش هاقدر أنساكي!  
«ويبقى أنا الانسان بلا عضم أندفن جواكي»  
أنا الغريب في الأرض الجديدة  
ومنسي في أرضي

أفتحوا اوضتي القديمة  
هتلاقوا قمصاني اللي متغاظة  
هتلاقوني باصص على نفسي  
والكلمة الحزينة بتتخلق  
من تحت إيدي  
وفي عيني انتصار الآلهة  
دلوقتي بس عرفت  
أنا خالق الأجساد  
بعي فيها حزني  
الي صرصر من جنابي  
أخرجوا مالكمش  
إنكم تنتصروا على أي شيء  
أستجدوا عطف الناس  
استجدوا عطف المهزومين زيكم  
وعيشوا منكسرين  
لأني كتبتلكم كدة.

## القبلة السابعة

بوجه عام  
الحياة مهنة مش شريفة  
سيداتي سادتي  
حاضري المآسة في أولها  
فاهمي الكلمة وتأويلها  
لما أقول النكتة أبقوا أبكوا  
وأما أوريكم مكان بلدي على جسبي  
أضحكوا  
ممنوع من الخروج  
م الذاكرة  
ناقص كمان يمنعوا  
سفرنا في كوبيات الشاي والسجاير  
آخر ما تبقى من نضال ع الأرض

والبرد في قلبي وفي الأيام  
حتى في الاحلام تلاقي البرد  
وماعدتش الكتب بتداوي شيء  
ولا عادلي صديق أوفى من المأساة  
وقالوا في الامثال  
كل هم إلى زوال  
بس اللي أدركناه يزول ازاي؟!  
.....

كان واضح من الأول  
إن البنت الي بتلعب استغماية  
في شارعنا  
هاتسيب كل المخايئ  
وتستخبي في قلبي  
قلبي الي عريان  
فتتلغي فروق الزمان والمكان  
كما في القصايد  
وامشي في مكان لونه على ذوقي  
وفي كل خطوة زمان مختلف

وفي أول مسار منحرف  
أقع على جدور قلبي في شارعنا  
هو كان لازم أروح بيتنا  
رقبتي اللي مكسورة  
بدل قلبي  
عشان يحسوا في محتاج  
أقعدي في اوضتي يومين!؟

ولا كان لازم نكون في الشتا  
عشان يكون منطقي  
إني أموت م البرد  
محتاج لحد  
لما أقوله أحزن عليـة  
يجزن بدون أسباب  
أنا النحيل:  
ماملكش تمن رصاصة لانتحار  
ومن قلبي طالع بخار  
بركان في قلبي  
ولا حبيبتى بتشرب شاي!؟



## القبلة الثامنة

يا حُب  
شوفت الحياة قصرت  
قولت تساعدها  
ولا انت مستمتع بوجع القلب  
أم عزرائيل اشتكالك عن عجزه  
في انتهاء مهامه  
عشرين سنة  
ولم يبعث كيوييد سهامه  
يا حُب  
أصبحت اصعب من الشعر الحقيقي  
في الكتابة والتواجد

وانا بطبعي رومانسي  
ويعمل ايه اللي زي  
إذا كان لا يملك بنت  
اللي زي اخره يغني للقمر  
يحكي عن الولد اللي ماشي  
على رجل قلبه وحافي  
جلده بيشلب غنى  
ملّت كتافي الوجع  
او تعب الوجع من كتافي  
يحضن حبيبته في القصيدة  
ويتعرش لوحده في اوضته

كأنها فضّت بكارته

وينتشي

أو

يبتسم من فكرة في دماغه

او يشوف نفسه

في مراية السواق مايعرفهاش

اقسم كان فاكرها حد جنبه!

ساعتها بس قام

وكسّر كل مرايات المكان

ولما سألوه عن السبب

قال لهم:

مايحبش الماضي

يومها رجع بيتهم

وجسمه يبشلب دم

وكان مبتسم جداً

..

شاعر زمان قالي:

مش عاوز قصيدي عن العصافير

تعبر عن الدنيا

ياريتها بس تعبر عن العصافير

يا حُب

مش بستعطفك لكن

قلبي اللي شرب الدنيا

قبل ما يشرب حبييته.. شرق  
وزهق بكل ما في الكلمة من مباشرة  
وصحي الي آمني وخذني من أيدي  
وقعدني بينه وبين حبييته  
اقراهم قصيدة شعر  
واخلقلهم حالة رومانسية  
انا صحيح وافقت  
لكني وقتها ما قولتلهمش شعر  
وقتها تحديداً وانا قاعد ما بينهم  
قولتلها هي قصيدة شعر  
وروحت بيتنا وبكيت

## القبلة التاسعة

تقدر تقولي:

يعني إيه تطاردك الفكرة الحزينة

كأنك لص

تقوم تجري

فاتشكنك افكارك الباقية

وتقع في نص

دماغك

لو غمضت هاتشوفها أوضح

ولو فتحت تتجسد أمامك

وازاى سعيد أيها الشاعر  
وفيه جوة قلبك بنت  
وفيه جوة قلب البنت مش شاعر؟  
مين اللي يكسب  
اللي عاش اللحظة  
ولا اللي دَوَّنْها؟  
اللي باس حبيبته على القهوة  
ولا اللي نام معاها في القصيدة؟  
اللحظة الوحيدة اللي حيلتك  
بصيت وراك  
لاقيتها بتعدي

نده عليك  
الشاعر الأشول  
إذا كان لا بد تمسكها  
ماتمسكهاش بدراعك الشاعر  
ولم تسمع  
وازاي سعيد أيها الشاعر  
الشاعر الأشول  
والقارئ الاعمى  
القارئ الكداب  
بيتمشى في قسايدك  
وفي قسايد كل شعراء المدينة



القارئ المتخاذل  
نضيف الهيئة  
بيتجنب الدم  
مدعي فن البكي والفهم  
وازاي حزين وأنت  
مازلت بتغني  
ويتنطق البنت بتأني  
ويتنبسط بأبسط الأشياء  
وبتبكي زي  
زي المطر؟  
لا زي ما بتبكي

شايل في قلبك الأسألة والحزن  
قلبك اللي بقى أشبه  
لحصالة الطفل الفخار  
ازاي هابتفرغ  
من غير ما يتكسر؟  
قلبك حزين  
وازاي بتستقوى  
على القسوة  
وبضعفك حتى حنين؟!  
فاكر زمان وقفت تتعاقب قدام جميع العيال  
مايكتش

ساعتين من الألم  
وأنت وشك مبتسم وضحوك  
ما بكتش إلا عندما حضنوك!  
أمرك غريب  
يا غريب  
إيه اللي جرح عنيك  
كل هذا الجرح  
ومالك كدة وشك كأنه  
بتندلق منه ملامحك!  
مش قولتلك ماتبصش في عين الساعة تاني  
أهو العقرب عمل عملته ولدغك!

وبتجري في كل الجهات  
كأنك لسة بتكتشف الحياة  
أولاً أنك الوحيد  
اللي شايف ساعات حيطان بيتكوا  
بتجري وراك  
ولا صديق  
حكمة قالت:  
من وصل أبطع عرف بتفاصيل الطريق  
لكن من وصل أسرع  
كان عارف التفاصيل من الأول  
والوقت يشبه لكائن بعين واحدة  
عين واحدة تقدر تربكك مش عيينين  
إيه اللي ممكن يقتل الإنسان  
غير الوقت والوحدة!؟

## القبلة العاشرة

« ١ »

إبريل  
وسارح في جسمي  
حزين وساكت سكوت الميتين  
كأني وعييت دلوقتي بس  
بالملكين على كتفي  
ضعيف وهش  
وكاره للحنين والشوق  
لمستي حفنة ريح  
بعترتني زي ضوء  
يارب لمين ألبأ  
أخطأ في حقي زمان أبويا وعضني  
لكنه للأمانة  
أعتذر  
والله أعتذرلي  
وبالغ في حزنه

حتى هو لحد هذا الوقت  
بيكفر لي عن حضنه  
صحيح باعتز فلكم:  
أنا بالكلم نفسي وأنا ماشي  
ومحرك صوابي ع الهوا كداهو  
وكأني تحت مني بيانو  
وسعات بغمض عيني وأمشي  
وأجرب سيرة الاعمى  
فكان طبيعي  
لما عيال الحارة يسموني مجنونها  
ومجدفوني بطوب  
يتولد احساس نبوة  
ولو خيال  
وآه م الخيال الي بالنسبة لعجوز  
يشبه عيال

ازاي معجزني كدة  
وطلعتي خصلة بيضا في قلبي  
وأه من عجزي  
عايز أبكي  
عاجز أبكي  
أه لو أوصل  
آخر السما وأقطع من القطنه الزرقا دي حتة  
وأخرج  
أكيد مش هلاقي كون مثلث  
أو مستطيل  
أكيد هلاقي براح  
وروح  
وطير من غير جناح

ويدق قلبي زي دُف  
أصير أخف  
أطير  
ماعرفش ميّت ولا حي  
زي ضي  
أبقى كون  
بتنورة  
أصنع سيرة اللون  
وادور وألف  
وأخبط الدنيا وأدور  
لحد ما ابقى فولكلور.



« ٢ »

أنا

لا أو من بربط الهندسة بالشعر

وفاشل في حساب سرعة الضوء

من السما لرمشي

بس قلبي

يشبه لنجمة ساكنة في السما

قبل اما يوصل ضيها

بتمشي

لا اريد م الشعر

غير اكون اراجوز

يحوز حبيبتى  
تنتشى من الايقاع المنضبط  
والمشي ع الحبل بثبات  
لكن هاتبكي اكيد إذا أنكسر الإيقاع ووقعت  
هنا  
الصورة أحلى  
والإيقاع كداب  
كداب إذا قولت إني ما بفرحش  
من ذكاء لعبتي  
وسقفة الجمهور  
لكني صدقاً بتنتشى أكثر  
من سقفتي

لا أريد م الدنيا  
غير الشعر  
ومحبة الأرواح  
بجيت إذا سابتني حبيبتى  
في الصباح  
ماقطعش شريانى مساءً وأبكي  
بل أشرب قهوتي في هدوء  
وأكتب قصيدة  
أنا لا أؤمن بالمنطقية في النصوص  
لكني مؤمن بالعبث  
والجنون والرقص  
فامتنتظرش مني دلالة  
لكلمة حبيبتى في كل نص  
إلا إني مجبها  
أوبخاف لا ف يوم  
تشوف نص لية فماتلقيش أسمها

فمنين خريف كامل  
بتنزف شعر من روحك  
ويتكتبه من دم  
وتقطع علشان  
لم يشاركك حد هذا الهم  
ازاي لم تواجه الدنيا وتصرخ في قلب الحرف انطق  
ازاي لم تقولهم عن الشعر عن الدنيا البعيدة  
كان ضروري نكون كلنا شعرا  
لكن مش ضروري نكون كلنا بنكتب قصيدة  
إحنا العيال شعرا بالفطرة  
أختي بتغيير من أحبال الغسيل إكمنها أقرب للعصافير منها  
مدرسات الرسم بتفكرها بيوم العيد  
تفرق إيه عن شاعر حزيم جداً  
في نصه  
باغتراب القطر عن وطنه  
وكل ما يشوف شنطة سفر بتفكره بالبنت.

## القبلة الأخيرة

على سبيل الهزار

هانتحر

هاخذ شريط أقراص أي حاجة

ماتكونش ليها علاقة بالأمراض اللي عندي

وأنتحر

كان جميل

إني أكون مدرك

إنتهائكم بعدها فورا

مدرك إني

مش هاكون مدرك

لحزنكم السخيف

وانتوا بتخترعوا القصص

اللي بتجمعنا

بتتحولوا فجأة لبتحبوني

مدرك إني مش هاشوف حبيبتي بتبكي

وانتصر مرة

مش هاشوف ندم أهلي  
كتابات صحابي على صفحات التواصل  
الجميع بيعرفني  
الجميع بيود يعرفني  
بيود لوليه ذكرى تجمعنا  
مش هاشوف كل دا  
مدرك كويس  
هانتهي  
زي مابتخلص سجائري  
و ربما شبجي ما يطلعش شاعر!  
هانتهجر  
وانا مدرك لكوني هاتحول أداة  
هانسلخ م الدنيا دي زي صيف عدى  
زي بنت جميلة عدت على القهوة  
زي نعناعة في براد شاي  
زي ناي من مكان مجهول

هانسحب وأنا مدرك إني  
مش هاحس بأي انتصار منكم  
وأنا مدرك تماماً إن أنتوا أضعف كثير  
من إني أنتقم منكم  
لكن « خصومة قلبي مع قلبي »  
والحياة أصعب من إنها تتكتب بالشعر  
وعن قريب هاتعلم الموت على أصوله  
مممكن يكون الموت أسهل من إنه يتكتب بالشعر  
وربما شبجي مايطلعش شاعر  
هانسحب وأنا متدرب على الضلمة كويس  
على الأسود  
على إني أكون نعناعة في شفايف حد  
أو صبارة على بزاز أمهات بتفطم عيالها  
متدرب على الموت وبنط حبله كل يوم  
هانسحب وأنا  
متدرب على الوقت و الوحدة  
وع اليتم  
وع المجهول عموماً  
ببساطة هانسحب  
وربما شبجي مايطلعش شاعر!

## مقاطع

## نحيب أخير (١)

الدنيا موسيقى  
والصبح أهو رّوح  
وجميع قمرات الليل بانو  
والنّص كمان كان فيه طبقات  
وحبييتي بتكملك احلى بيانو  
وانا كان جدي عملي زمان  
م النخلة المقطوعة ربابة  
واهو مات واهي ماتت  
وحياة الجد يابابا  
لا تجيبلي بيانو ويكون على قد صوابع إيدها  
او اكبر حبة عشان لو تكبر  
وحياة الجد يا بابا  
لا تسيبك م التكبير في الودن  
هارتاح انا اكرت لو غنيت  
هارتاح لو يوم خدتني بالحضن



## نحيب أخير (٢)

كانت برودة خفيفة  
ورشة ايدين مش مخيفة  
وورده هناك بتبوح  
كانوا كفيف وكفيفة  
هاحبوا ايه غير روح!؟

### نحيب أخير (٣)

الساعة ستة

الحياة حلوة

قال الماريونت للماريوننتة

والدم محبوس في الخشب من آثار الجبل

هل كان لأبن آدم إرادة في الحزن دا

ولا أنتِ بتحبييني فعلا؟!!

قالت:

إذا كان لأبن آدم ارادة

فالبن آدم نفس الأرادة في التساؤل!

## نحيب أخير (٤)

روحي بتنزف  
اعزف ياللي بُقك ناي  
حبيبتى بتحب تدي للأمور  
طابع فلسفي  
إذا قولتلها: مجبك  
تقوللي:  
الحب ترف إجتماعي  
ياللي سمعاني بموت  
وبتغسلي المواعين  
مممكن أكرهك!؟

## نحيب أخير (٥)

أنا ابن عصافير  
وفزاعة عصافير  
أنا ابن العالم التالت  
شوف أعقاب سجايري تعرف خسايري  
وبعيداً عن رحلة الثمر الناضج  
بدور عن خروج آمن

## فهرس القصائد

٥	الإهداء .....
١١	القضمة الأولى .....
١٤	القضمة الثانية .....
١٩	القضمة الثالثة .....
٢٥	القضمة الرابعة .....
٢٩	القضمة الخامسة .....
٣١	القضمة السادسة .....
٣٤	القضمة السابعة .....
٣٨	القضمة الثامنة .....
٤٠	القضمة التاسعة .....
٤٣	القضمة العاشرة .....
٤٥	القضمة الحادية عشر .....
٥١	القضمة الأخيرة .....
٥٦	القبلة الأولى .....
٥٩	القبلة الثانية .....
٦٢	القبلة الثالثة .....

٦٦	.....	القبلة الرابعة
٦٩	.....	القبلة الخامسة
٧٢	.....	القبلة السادسة
٧٦	.....	القبلة السابعة
٨١	.....	القبلة الثامنة
٨٦	.....	القبلة التاسعة
٩٣	.....	القبلة العاشرة
١٠١	.....	القبلة الأخيرة
١٠٤	.....	مقاطع
١٠٩	.....	فهرس القصائد